الفصل التاسع

مجالات تطبيق علم الترجمة
LES CHAMPS D'APPLICATION DE LA TRADUCTOLOGIE

لقد قام حتى الآن بالتفكير بشكل أساسي في الأدوات المساعدة على الترجمة، وعمل على تطويرها أشخاص غير متخصصين في علم الترجمة. ومع ذلك، كان هولمز Holmes (١٩٧٢) قد توقع صراحة علم ترجمة تطبيقيا للاهتمام بهذه المسألة. وقد تطورت مجالات تطبيق علم الترجمة منذ ذلك التاريخ تطورات مهمة، ولكن المترجمين يبقون متأخرين نسبيا عن هذه المجالات المتجددة.

ولا شك أن تأكيد مكانة الترجماتية traductique (علم الترجمة+المعلوماتية) في التسعينيات من القرن المنصرم أسهم في تطوير مساعدات تقنية لسانية موجهة للمترجمين، ولكن علم الترجمة التطبيقي بقي في حالة جنينية. وهذا الأمر مدهش لاسيما أن مجالات تطبيقه استمرت في التوسع، وتهم اليوم كل وسائط الإعلام والتواصل: التلفزيون وأدوات الدبلجة والترجمة السينمائية والتلفزيونية، والإنترنت وأدوات توطين مواقع الويب وتكييفها، والمهاتفة وأدوت معالجة الكلام والترجمة الشفهية، والمؤتمرات بواسطة الفيديو والترجمة الفورية.

إن مجالات التطبيق الرئيسة التي يوظفها علماء الترجمة تقوم دائما على المكون اللغوي للترجمة فقط. وإن المهتمين بالتقدم التكنولوجي يمارسون موهبتهم في مجال

الصناعات اللغوية الواسع والتطوري، ولكن أعمالهم تهم في الواقع فروعا من اللسانيات المعلوماتية تمت إعادة تفعيلها.

(١) الترجمة، والترجماتية، والصناعات اللغوية

لقد أدى ازدهار تكنولوجيا المعلومات وتطور الأدوات المكتبية والمعلوماتية في تسعينيات القرن العشرين إلى الشعور سريعا بالحاجة إلى الاعتماد على الوسائل الآلية لتسهيل عمل المترجم. وبموازاة ذلك، تمكنت دراسة اللغة البشرية من الاستفادة من قوة الحاسبات لاكتساب بعد جديد، وتمهيد الطريق لتطبيقات جديدة اجتمعت تحت مسمى الصناعات اللغوية.

يقصد بـ"الصناعات اللغوية" المجال الاقتصادي الذي يغطي كل المنتجات والخدمات المرتبطة باللغات، وكذا النشاطات التي تتطلب معالجة آلية للغة الطبيعة TALN[1]. وتقوم هذه الصناعات على البحوث في الهندسة اللغوية التي تمثل جانبا تطبيقيا في اللسانيات المعلوماتية (أو "الحاسوبية"). وتدرس هذه اللسانيات النماذج النظرية لوصف اللغة بهدف استخدامها في الحاسبات. وتهتم بتطوير أدوات تكنولوجية تساعد على معالجة اللغة البشرية، وتأويلها، وتوليدها، وفهمها، على الصعيدين الكتابي والشفهي.

لقد ظهرت الترجماتية في هذا السياق: إنها نتيجة إدخال المعلوماتية في ممارسة الترجمة. وتقوم على تحليل وتطوير مصادر لغوية وأدوات برمجية يمكن أن تفيد في ترجمة اللغة البشرية، في سياقات ثنائية أو متعددة اللغات، سواء تعلق الأمر باللغة العامة أم باللغات المتخصصة (L'Homme 2000).

---

(١) (Traitement Automatique du Langage Naturel. المترجم).

إن هدف الترجماتية تألية automatiser كل المهمات التي تدخل في عملية الترجمة أو جزء منها. ولكن من الأهمية بمكان ملاحظة أن هذه التألية ليست منهجية دائما ولا كاملة، وذلك لسببين رئيسين: لأن كل عمليات الترجمة ليست كلها قابلة للتألية من جهة، ولأنه لا ينبغي تألية كل مراحل الترجمة من جهة أخرى (Bouillon et Clas 1993).

وهكذا، إن البرمجيات المساعدة على الترجمة، التي تحل الآلة محل الإنسان في جزء فقط من العمل، تندرج في حقل تطبيق الترجماتية. فهذه التألية الجزئية للترجمة تنطوي على ميزيتين: إنها لا تساعد فقط على تخفيف الأعباء المتكررة الأكثر صعوبة على المترجمين، ولكنها تساعد أيضا على الوصول إلى الصورة المثلى لعملية الترجمة بتقديم أدوات مساعدة تختصر زمن معالجة النصوص المراد ترجمتها.

ولا شك أن بإمكان المترجم أن يجد في هذا المجال منتجات مفيدة تسهل عمله، ولكنه مطالب أيضا بالقيام بدور معين، لأن كفاءاته يمكن أن تستغل في تطوير هذه المنتجات، التي يزداد عددها باستمرار: القواميس الإلكترونية المعدة للترجمة الآلية، والأدوات المساعدة على التحرير التقني، والمصححات الإملائية، والمحللات الصرفية والنحوية، وبرامج البحث concordanciers، وأنظمة الفرز الآلي للنصوص، وبرمجيات المعالجة الإحصائية للبيانات اللغوية، وبرمجيات التحليل التوثيقي، والفهرسة الآلية، إلخ.

وهكذا نلاحظ أن الترجماتية تقع عند تقاطع عدة مجالات علمية، وأنها تثير عدة قضايا: أولا، قضايا مناهج تحليل الترجمة ومعالجتها، ثم قضايا أدوات تقعيد استنباط formalisation البيانات ونمذجتها، وأخيرا قضايا التطبيقات المعلوماتية المساعدة على الترجمة.

ونظرا لأهمية الإنتاج البرمجي خلال السنوات الأخيرة في مجال الصناعات اللغوية، فإنه من المناسب تصور تقويم للأدوات، آخذين بعين الاعتبار دور وأهمية

القياسات الكمية والإحصائية للمعطيات اللغوية التي تدخل في عملية الترجمة. ومن المفترض أن يرتكز مثل هذا التقويم في المقام الأول على الظواهر الترجمية الملاحظة انطلاقا من نصوص مترجمة بفضل هذه الأدوات. وينبغي إضافة تحليل دلالي ثم براغماتي وإدراكي للترجمة إلى ملاحظة المراحل المفرداتية والنحوية.

ولكن حدود الترجماتية لا تزال غير واضحة وغامضة: يعتبرها البعض مجرد فرع تطبيقي من علم الترجمة، ويلحقها البعض الآخر باللسانيات التطبيقية أو بالمعالجة الآلية للغة TAL[٢]، لا بل بالصناعات اللغوية. ولهذا تبدو اليوم مجالا في أوج نموه ولكنه مجال خاضع لضغوطات وانقسامات كبيرة: هناك من جهة التطبيقات العملية في مقابل البحوث النظرية، ومن جهة أخرى اللجوء إلى التقنيات اللغوية والمعلوماتية في مقابل المقاربات الترجمية بالمعنى الدقيق.

إن هذه الضغوطات ناجمة بشكل جوهري عن مختلف المجالات العلمية المرتبطة بها، التي ترتكز عليها الترجماتية، والتي يمكن أن تتنافس على رسوخها النظري: اللسانيات، والمعلوماتية، وعلم الترجمة، والذكاء الاصطناعي أو أيضا العلوم الإدراكية. وينتمي علماء الترجماتية عادة إلى أحد هذه المجالات، ولكن أهدافهم والإشكاليات التي يتناولونها تختلف باختلاف وجهة النظر التي يتم تبنيها بالنسبة إلى الترجمة.

يمكن من خلال مثال واحد فقط، أن نحدد للترجماتية هدفين مختلفين كليا بطبيعتهما: هناك، من جهة، تعريف النماذج العامة للترجمة أو أيضا المصادر اللسانية للمترجم، ومن جهة أخرى، تصميم برمجيات الترجمة، والأدوات المساعدة على الترجمة أو أيضا التطبيقات متعددة اللغات التي تلبي طلبا اجتماعيا واقتصاديا في مجال

---

(٢) (Traitement Automatique du Langage. المترجم).

الترجمة (مساعدة على التحرير، والتوثيق، والرصد، إلخ...). ويمكن تصنيف الأدوات التي تقدمها الترجماتية في فئتين رئيستين: الأدوات البرمجية (تطبيقات مستقلة، وحدات ومكونات، أدوات مساعدة على الإدارة) والأدوات اللغوية (المصححات الآلية، والقواميس الإلكترونية، والمحركات المصطلحية، إلخ...).

يتأكد هذا التمييز باستمرار خلال العقود الأخيرة، ويشكل اليوم جزءا من مكتسبات مجال دائم التطور: ضرورة ترجمة نصوص متنوعة، وإمكانية الحصول على مجلدات هائلة من النصوص المترجمة، وتكوين نماذج شكلية للترجمة الآلية، وحاجة متزايدة لاستخلاص extraction المصطلح، ولرصد توثيقي متعدد اللغات.

وهكذا تقدم الترجماتية اليوم دعما تقنيا ولوجستيا للمترجم. وتهتم بالمصادر والأدوات التي تساعد في عمله على إنجاز عدة عمليات معالجة آلية للغات. وتهدف أيضا إلى ابتكار "أدوات ترجمية".

يقصد بعبارة "أدوات ترجمية" وحدات تقنية لغوية مدمجة بالأنظمة المساعدة على الترجمة (الترجمة بمساعدة الحاسوب TAO أو الترجمة الآلية TA)[٣]. وتقوم على تطبيقات معلوماتية انطلاقا من معطيات ترجمية يمكن إعادة استخدامها في سياقات أخرى. وينبغي على الباحث في علم الترجمة أن يبدأ أولا بفهم عمل الأدوات الموجودة قبل التفكير في تطويرها أو في تصميم أدوات أخرى أكثر فائدة وملاءمة.

---

(٣) (الترجمة بمساعدة الحاسوب Traduction Assistée par Ordinateur هي الترجمة التي يقوم بها المترجم بواسطة برنامج معلوماتي مخصص لهذه الغاية. وأما الترجمة الآلية Traduction Automatique فهي ترجمة تتم بواسطة برنامج معلوماتي معد لتحليل النص المصدر ولإنتاج النص الهدف من دون أي تدخل بشري. غير أن الترجمة الآلية أصبحت في تطورها الحالي تقتضي تدخلا بشريا قبل مرحلة الترجمة لإعداد النص المصدر، وبعدها لتنقيح النص الهدف. وهكذا، في الترجمة الآلية يكون المترجم في خدمة الآلة فيما تكون الآلة في خدمة المترجم في الترجمة بمساعدة الحاسوب. المترجم).

أذكر، على سبيل المثال، أداتين مهمتين للترجمة بمساعدة الحاسب: ذاكرات الترجمة وبرامج البحث ثنائية اللغة.

(١,١) ذاكرات الترجمة

إن ذاكرة الترجمة مجموعة من النصوص المترجمة والمنظمة بطريقة تمكن الوصول إلى التعادلات بين مختلف وحدات المعنى بشكل أكثر سهولة وسرعة، دون المرور بمرحلة البحث المضجرة. ونتكلم على "ذاكرة" لأن الأمر يتعلق بحفظ إلكتروني للترجمات التي أنجزها المترجم نفسه سابقا أو مترجمون يعملون باستخدام الأزواج اللغوية نفسها وفي مجال الاختصاص ذاته. إن الذاكرة امتداد للنصين المصدر والهدف المتقابلين bitexte والمصفوفين بشكل علمي على مستوى الجمل، يساعد آليا على استعادة ترجمات قديمة مسجلة في قاعدة بيانات أو على إيجاد حلول دقيقة لمشكلات ترجمية تظهر في سياقات جديدة (Maklovitch 1992).

إن احتمالات استخدام ذاكرات الترجمة متعددة، وطرق دمجها في عمل المترجم متنوعة جدا. أذكر من جملة الوظائف التي تقدمها البرمجيات بشكل عام ما يلي: تحليل النص، والرصف الآلي لأجزاء الجمل، والترجمة التمهيدية pré-traduction[٤]، ومقارنة الترجمات، وتصفح قاعدة النصوص، والإدراج الآلي للمصطلحات، ومتابعة التماسك المصطلحي، إلخ. وتهدف كل هذه الوظائف العملية إلى اختصار وقت إنتاج الوثيقة، وزيادة جودة الترجمة وموثوقيتها في الوقت نفسه.

---

(٤) (الترجمة التمهيدية مرحلة تستدعيها الأعمال أو المشاريع الترجمية الضخمة، لاسيما تلك التي تتضمن استخدام برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب، فمثل هذه الأعمال يتطلب القيام بإجراءات تمهيدية تتعلق بالنصوص المراد ترجمتها. ومن أمثلة ذلك: مراجعة أو تدقيق التهجئة في النص المصدر، وتحويل الملفات على الصيغة التي تقبلها برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب، وإعداد المعجم الخاص. المترجم).

لنقل من وجهة نظر عملية إن الوظيفتين الرئيستين لذاكرة الترجمة هما استعادة الجمل المترجمة سابقا والتعادلات المفرداتية المفهرسة. ففي كل مرة يتم فيها اكتشاف عنصر جديد في النص، تتم استعادته آليا انطلاقا من قاعدة بيانات نصية بالنسبة للجمل (النص ثنائي اللغة) ومن قاعدة بيانات مصطلحية بالنسبة للمفردات (المعجم ثنائي اللغة). ولكن إدراج الوحدة المكتشفة (الجملة أو الكلمة) متروك لتقدير المترجم الذي يثبت أو لا يثبت اقتراح الآلة بالنسبة للسياق المعني قبل متابعة ترجمة الأجزاء التي ليس لها مقابلات معجمية ولا جملية في ذاكرة الترجمة.

وهكذا، يتعلق الأمر قبل كل شيء بالترجمة بمساعدة الحاسوب وليس بالترجمة الآلية. ويتكلم المختصون فضلا عن ذلك، وهم مصيبون، عن "ترجمة بشرية بمساعدة الحاسوب"THAM[٥] عندما يثبت المترجم أوليا مقترحات ذاكرة الترجمة، وعلى ترجمة آلية بمساعدة بشرية TMAH[٦] عندما يلجأ المترجم إلى الترجمة الآلية الأولية التي يدقق فيها ويحسنها لاحقا (Bédard 1992).

إنه لمن المهم توضيح أن هذا النمط من الجهد لا يهدف إلى البحث عن تقابلات كلية بين النصوص، وإنما عن تعادلات جزئية بين أجزاء من جمل يمكن إعادة استخدامها في سياقات كلامية أخرى. وإنه لمن الواضح أن التقابل الكلي بين الجمل الجديدة والجمل المترجمة سابقا نادر عمليا: إننا نصادفه فقط في بعض أنماط النصوص الموحدة جدا التي تعيد استخدام الصيغ نفسها بتبديل العناصر المرجعية المكانية-الزمانية.

يتم تقويم ملاءمة ذاكرة الترجمة وفعاليتها وفقا لمجال تطبيق خاص. ويصعب في الواقع تصميم ذاكرة ترجمة صالحة لكل أنماط النصوص: إما لأن الذاكرة تم تطويرها

---

(٥) Traduction Assistée par Machine) المترجم).

(٦) Traduction Assistée par l'Humain) المترجم).

انطلاقا من عمل أنجزه مترجم محترف، وتعكس، نتيجة لذلك، مضمون مجالات كفاءته فقط، وإما لأنه تم تطويرها انطلاقا من مادة نصية تعود للمصدر نفسه (مؤسسة، شركة، إلخ.)، وتنطوي، بالتالي، على تجانس أسلوبي معين ودرجة معينة من التخصص المفرداتي.

يمكن الحكم إذن على جودة ذاكرة الترجمة نسبة إلى هذه المادة النصية الخاصة والنصوص الجديدة التي تنتمي إليها. ويمكن تقويم هذه الجودة من حيث النتيجة بحساب نسبة الأجزاء المتشابهة إلى الأجزاء غير المعروفة التي اكتشفتها الآلة، فكلما ارتفع عدد الأجزاء المتشابهة، كانت الذاكرة غنية ومفيدة للترجمة في المجال المعني.

يمكن وفقا لهذه الجودة الحكم على استخدام ذاكرة الترجمة في اتجاه واحد (على سبيل المثال من الفرنسية إلى الإنجليزية فقط) أو في الاتجاهين (الفرنسية والإنجليزية). وينبغي هنا توضيح أن الطابع أحادي الاتجاه أو ثنائي الاتجاه لذاكرة الترجمة مستقل عن نمط المادة النصية الذي تم الانطلاق منه أوليا لإنشاء الذاكرة أو تغذيتها: ليس فقط لأن مفهومي "الأصل" و"الهدف" نادرا ما يكونان فاعلين في النصين المصدر والهدف المتقابلين، ولكن أيضا لأن جودة التعادلات تتغلب على أصلها الفعلي. إذا كان تعادل ما صالحا في السياق، فإنه ينبغي أن يطبق في الاتجاهين. وهذا هو أساس تقنية التقويم التي يطلق عليها اسم "الترجمة الارتجاعية "rétro-traduction.

(١,٢) الفهارس الأبجدية ثنائية اللغة

الفهرس الأبجدي concordance فهرس من الكلمات التي تقدم مع سياقها. ويتطلب إعداده فهرسة أولية للكلمات انطلاقا من نصوص تمثل ترجمات مشتركة. وهكذا يمتلك المترجم أداة تمنحه بشكل متواز إمكانية استيضاح مختلف الاستخدامات المثبتة للكلمة نفسها في مجال نشاط معين واستغلالها.

وأما برنامج البحث concordancier فهو أداة معلوماتية تساعد على البحث في مادة نصية من النصوص ثنائية اللغة عن كل حالات توارد occurrence وحدة لغوية معينة. فهو يستخلص الوحدة اللغوية موضوع البحث من المادة النصية للغة الأولى langue A ويظهرها مصحوبة بفهارسها الأبجدية، ثم يقدم قائمة بالجمل المعادلة في المادة النصية للغة الثانية langue B.

ينتج برنامج البحث وفق منهج البحث المستخدم تنظيما مختلفا للسياقات: إما حسب نظام ظهورها في المادة النصية (ووفقا للكلمات المجاورة)، وإما حسب الأشكال المختلفة للوحدة موضوع البحث (ووفقا لتواترها): (veux, veulent, voulais, voulions).

تكمن أهمية برنامج البحث بالنسبة إلى المترجم في حقيقة أنه يساعد على سؤال نصين من لغتين مختلفتين في آن واحد وبشكل متواز بحثا عن تعادلات محتملة بين وحدات لغوية (كلمات، ومتلازمات لفظية collocations، وجمل). ولكن ينبغي في سبيل ذلك أن يتمكن برنامج البحث من استغلال معجم أو قاموس ثنائي اللغة يحصي على الأقل التعادلات بين الأشكال "المناسبة" للكلمات. ففي هذه الحالة، يمكنه استخلاص سياقات محددة لوحدات لغوية موضوع بحث في لغتين مختلفتين ووضعها بشكل مواز، لإثراء ذاكرة الترجمة على سبيل المثال.

وهناك طريقتان لسؤال المادة النصية المتوازية بمساعدة برنامج بحث: إما البحث عن كل سياقات ظهور التعادل المعجمي نفسه، وإما البحث عن كل التعادلات المعجمية لوحدة معينة باستثناء معنى خاص.

يتعلق الأمر في الحالة الأولى بإثراء نحوي لذاكرة الترجمة (جمل مختلفة بالنسبة إلى التعادل نفسه في المعنى)، وفي الحالة الثانية بإثراء معجمي لقاعدة البيانات (تعادلات مختلفة

بالنسبة إلى الوحدة اللغوية نفسها). ونادرا ما تظهر هذه المعلومات السياقية في المؤلفات المعجمية أو المصطلحية، في حين أنها تشكل مساعدا ثمينا للمترجم في عمله اليومي.

عمليا، يساعد اللجوء إلى برنامج البحث، من جملة أشياء أخرى، على توضيح الظواهر التالية:

١- تعادلات صدور الكلمات والمختصرات الحديثة أو المتعلقة بحدث، وبشركة، إلخ.

٢- تعادلات المصطلحات أو العبارات التقنية الخاصة بمجال، وإدارة، إلخ.

٣- تعادلات الصيغ الخاصة بأسلوب مؤسسة أو شركة.

٤- تعادلات المفاهيم والرموز والإحالات الثقافية المتعلقة بموضوعات معينة.

وفضلا عن ذلك، يساعد الوصول إلى المعلومة النصية بالتوازي في اللغتين إلى مقارنة حلول الترجمة، وتقويمها في السياق، ومن ثم اختيار الأنسب منها للمهمة في الإنجاز. وإن الوصول لنصوص وحلول متعددة يساهم بهذه الطريقة في توحيد المصطلح في المجال المعني، وتناسق أسلوب الترجمات بالنسبة إلى نوع معين من الوثائق.

(٢) الترجمة والمصطلحية

العلاقة بين الترجمة والمصطلحية إشكالية لعدة أسباب: أولا، لأن المترجمين يلجئون إلى المصطلحية بطريقة عرضية، وثانيا، لأن المصطلحية ليست مفيدة فعليا إلا في ترجمة بعض أنماط النصوص فقط (النصوص المتخصصة، والتقنية، والعلمية)، وأخيرا لأن الترجمة تقوم على اللغة في موقف معين في حين أن المصطلحية تقوم على اللغة بوصفها نظاما مفهوميا.

إن اختلاف الموضوع والمهمة يؤدي إلى تمييز المترجم من المُصطَلِح تمييزا واضحا. يمارس الأول الترجمة، ويختص الثاني في المُصطَلَح. وتقتضي الصرامة العلمية مقارنة

عمل عالم الترجمة – وليس المترجم- بعمل المصطَلِح ثنائي اللغة، لأن كلا منهما يتعلق بالتحليل وبالمفهمة بين اللغات.

إن المترجمين ينظرون إلى المصطلحية التي تؤكد استقلالها على أنها مجال الترجمة، فإنها تعتبر أداة ضرورية ومكملة.

ونلاحظ في الممارسة أن المترجمين يلجئون غالبا إلى المصطلحية في ثلاث حالات رئيسة:

١- عندما يبحثون عن معنى دقيق لمصطلح أو لوحدة لغوية متخصصة.

٢- عندما يترددون بين مختلف المصطلحات سواء في مرحلة الفهم أم في مرحلة إعادة الصياغة.

٣- عندما يريدون استحداث لفظ جديد أو صياغة جديدة في اللغة الهدف.

يفيد علم الترجمة – أو جانبه التطبيقي – في الترجمة الآلية في عدة وحدات معالجة modules:

١- في وحدة التحليل، يفيد في تحديد هوية المصطلح لربطه بالمفهوم المقابل.

٢- في وحدة النقل، يفيد في وضع تعادلات مفهومية بين الأنظمة اللغوية والثقافية المختلفة.

٣- في وحدة التوليد، يفيد في توقع أو وضع المقابل المصطلحي الملائم نسبة إلى بنية اللغة الهدف وسياقاتها.

ينظر إلى المصطلحية في جميع الأحوال على أنها دعم تقني للمترجم، لاسيما في مجالات الاختصاص. والحقيقة أن النصوص المتخصصة تمثل اليوم الأغلبية الساحقة من الترجمات المنجزة (تمثل النصوص الأدبية أقل من ١٪ من الحجم الإجمالي). ولهذا، ينصح من أجل العمل في الترجمة المتخصصة امتلاك قاعدة متينة في المصطلحية

(نظريات ومبادئ)، ومعرفة الأدوات العملية معرفة جيدة، وبنوك المعلومات المصطلحية التي تسهل عمل المترجم، لاسيما المتوفرة على الإنترنت.

(٢,١) قوائم المصطلحات ثنائية ومتعددة اللغات

يحتاج المترجم لقوائم للمصطلحات ثنائية اللغة في حالتين: لمعرفة المصطلح الذي يستخدمه المختصون فعليا في لغتي عمله وكذا البناء المفهومي العام للمجالات المرجعية لنصوصه من جهة، ولمعرفة القيمة البراغماتية لهذا المصطلح (درجة التوحيد، والتواتر، ودرجة التخصص) وكذا الطريقة التي يستخدم بها في اللغة الهدف: المتلازمات اللفظية النمطية، والوحدات الجملية التي يندرج فيها، والأشكال الإملائية والإقليمية المختلفة.

ينبغي على المترجم في الواقع أن يحسن الاختيار بين عدة تسميات متنافسة، وأن يكتشف أيضا الحالات التي لا تقوم فيها لغتان بالتحديد نفسه للمفاهيم ذاتها، بهدف حل ثغرات التسمية في اللغة الهدف بشكل صحيح. ولهذا ينبغي عليه أن يمتلك مراجع مصطلحية موثوقة، وأن يكون قادرا على إنشاء معاجم موضوعاتية ثنائية اللغة أو متعددة اللغات.

يمكن أن يتبنى المترجم في مواجهة مشكلة ذات طابع مصطلحي لا يجد حلا لها عدة إجراءات وفقا للزمن المتاح له، ولتخصص النصوص التي يترجمها، فإما أن يكتفي بنسخ المصطلح الأصل بين هلالين مزدوجين أو بالشرح، وإما أن يستحدث لفظا جديدا موافقا للنظام اللغوي، وإما أن يعمل مثل المصطَلِح فيبحث عن مصطلحات النصوص المترجمة ويسجلها (De Bessé 1992).

والواقع أن التعادلات المصطلحية أساسية في الترجمة المتخصصة (التقنية، والعلمية، والطبية، والقانونية، إلخ.)، ولكن جمعها طويل ومضجر بسبب العدد الهائل من الوثائق المنتجة والابتداع المفرداتي في بعض مجالات العمل. وقد كان المترجم

المتخصص يلجأ حتى عهد قريب إلى مذكرات عملية وقليلة التكلفة. ولكن زمن البطاقات المصطلحية الكرتونية قد ولى. فحجم المصطلحات التي ينبغي إدارتها، وكذا ضرورة تنظيم البيانات المصطلحية بطريقة مدروسة بهدف تعديلها وإثرائها يجعلان اللجوء إلى المعلوماتية أمرا لا يمكن تفاديه تقريبا (Sager 1990). فالمعلوماتية توفر إمكانية تنظيم عمليات بحث انطلاقا من مواد نصية ضخمة وتنسيقها بطريقة علائقية وموحدة.

إن عملية فحص النصوص عملية تسبق استخراج المصطلح بالمعنى الدقيق، وهي عملية تساعد على معرفة الأهمية النسبية للكلمات في المواد النصية المعالجة بهدف تقدير الجهد الضروري لعملية الترجمة بالمعنى الدقيق. ويتم هذا الفحص عامة بناء على قواعد إحصائية بحساب تواتر الكلمات البسيطة والمركبة، وحتى الوحدات التي تنطوي على تساوق يمكن أن تستثمره الآلة.

ولكن معيار التواتر يمكن أن يكون خادعا، فإذا حسبت الآلة توارد كل وحدة لغوية في المادة النصية، فإن أعلى نسب التواتر سوف تكون بلا ريب للكلمات الوظيفية أو للأفعال المساعدة أو أيضا للأسماء العامة التي لا علاقة لها بمصطلح المجال المعني. ونتكلم في هذه الحالة عن "تشويش"، أي عن وحدات مصطلحية غير ملائمة استخرجها النظام.

يقوم أحد الحلول لمعالجة هذه الثغرة على تزويد النظام بـ"قائمة استبعاد" تتضمن على الأقل الكلمات الوظيفية، والأدوات والحروف الأخرى التي يمكن أن تؤدي إلى أخطاء في حساب التواتر. ويقوم الحل الآخر على حذف التواتر المتكرر فقط لوحدتين متتابعتين على الأقل (حساب الوصلات séquences المكررة أو المتساوقة)، ولكنه ينطوي على خطر تجاهل التغيرات الشكلية المتعلقة بهذه الوصلات، وكذا كلمات بسيطة ولكنها مهمة في المجال. ونتكلم في هذه الحالة عن "صمت"، أي عن وحدات ملائمة للمجال ولكن النظام لم يستخرجها ولم يفهرسها.

وأخيرا، يتمثل الحل الأكثر تحضيرا في تزويد النظام بقائمة أساسية لمصطلحات المجال لنحسب تواترها في المادة النصية للدراسة، ولنستخرج منها كل الترابطات والتعادلات. ولكن من الواضح أن تواترَ مصطلحٍ يُقدَّر نسبةً إلى المفردات العامة للمادة النصية التي يندرج فيها، وإلى المصطلحات الأخرى للمجال على حد سواء. وفضلا عن ذلك، يتم الاستخراج في هذه الحالة انطلاقا مما هو معروف فقط (القائمة المقدمة)، ولا يساعد على اكتشاف مصطلحات المجال غير المعروفة وغير المفهرسة (Lebart 2000).

(٢,٢) مصطلحية للمترجم

تهم المصطلحية المترجمين التحريريين والمترجمين الشفهيين على حد سواء. وقد مهد التقدم المعلوماتي وتطبيقاته على المصطلحية إلى حقل جديد من الكفاءات سمي المصطلحاتية terminotique. تعني المصطلحاتية مجموع عمليات إعداد البيانات المصطلحية، وتخزينها، وإدارتها، والبحث فيها بمساعدة الوسائل المعلوماتية. وتشكل اليوم جزءا مكملا من الصناعات اللغوية، التي تقدم عدة أنماط من المساعدات المعلوماتية التي تساعد على إدارة المصطلح في عملية الترجمة.

هناك، من جهة أنظمة إدارة قواعد البيانات SGBD[٧] العامة مثل أكسس Acces أو إكسيل Excel التي تساعد على تحديد فئات من البيانات، وبناء قاعدة مهيكلة، والبحث عن مصطلحات بطريقة ناجعة، ولكن إعدادها يتطلب وقتا ومعارف في البرمجة.

وهناك، من جهة أخرى، أنظمة إدارة قواعد البيانات المصطلحية SGBDT[٨] مثل مولتيترم Multiterm لدى شركة ترادوس Trados، وهي أنظمة صممتها شركات هندسة لغوية لتلبي خصوصا حاجات المترجمين والمصطَلِحين.

---

(٧) Systèmes de Gestion de Bases de Données المترجم).

(٨) Systèmes de Gestion de Bases de Données Terminologiques المترجم).

ثمة أنماط جديدة من المساعدات تغير حاليا طبيعة النشاط الترجمي في هذا المجال الذي يشهد أوج توسعه. وأذكر من هذه المعينات: القواعد النصية المتخصصة BTS، وقواعد المعارف المصطلحية BCT. تحيل الأولى إلى مجموعة من نصوص الاختصاص الرقمية والمهيكلة التي يتم وصف كل منها من وجهة نظر شكلية، ودلالية وبراغماتية. ويتم تحديد وحدة المعلومة الأكثر صغرا وعنونتها. وتشير الثانية إلى قاعدة بيانات مصطلحية مطورة جدا تمثل المعرفة المتخصصة المشتركة (التوافقية) للمتخصصين في المجال المعني. إن العلاقات المفهومية لقواعد المعارف المصطلحية BCT غنية جدا، وتشكل مختارات نصية حقيقية. وهذه القواعد قادرة على التعلم من التجربة، وتساعد على الإجابة عن أوامر من قبيل: "أعرف أنه يوجد في القاعدة مفهوم C هو جزء من P ويملك صفات W و Z. فما هي المصطلحات التي ينطبق عليها هذا الوصف؟". أو أيضا: "ما نقاط الاختلاف والنقاط المشتركة بين المصطلح ١ والمصطلح ٢؟"، و"هل هذا التعريف صحيح؟"، إلخ.

تثير المساعدات الجديدة هذه مسألة أكثر شمولا، وهي مسألة العلاقة بين المصطلح متعدد اللغات وعلم الترجمة التطبيقي: هل من المنطق دراسة مصطلح بعض المجالات دون الإحالة إلى إشكاليات الترجمة؟

إن أمتز (Amtz 1993) هو أحد المصطَلِحين القلائل الذين حاولوا الإجابة عن هذا السؤال باللجوء إلى مفهوم "التعادل". وينطلق في دراسته من الاختلاف بين اللغات للدعوة إلى وصف دقيق للأنظمة المفهومية التي تربط بين المصطلحات في إطار كل لغة قبل البحث عن التعادلات بين مختلف اللغات.

وهكذا، تصلح المقاربة الوصفية للتعادلات أساسا لمصطلحية موجهة نحو الترجمة. والحقيقة أن مقارنة التعادلات المصطلحية المثبتة ينبغي أن تساعد على

استخلاص النقاط المشتركة ونقاط الاختلاف بين الأنظمة المفهومية لكل لغة، ولكن هدفها ليس مجانسة المصطلح أو اقتراح معادلات جديدة.

ولذلك، من المهم في إطار هذه المقاربة الوصفية والتحليلية التمييز بين نمطين من التعادل: التعادل المعجمي والتعادل المفهومي، بالإحالة إلى السمات الشكلية والسمات المفهومية. إن قياس الأولى يتم بالإحالة إلى أداة قياس معجمية lexicométrie خاصة بالمجال، والثانية وفقا لمعيار لغوي اجتماعي يتعلق بانتشار المصطلحات وتأصيلها implantation.

إن منظور الدراسة المصطلحية هذا يساعد على التوفيق بين متطلبات الأصالة الخاصة بالمصطلحية الاجتماعية socioterminologie (Gaudin 2003) والاهتمام بالتوحيد الذي يميز المصطلحية التقليدية (Wüster). ويمكن الاطلاع على الإنجازات المصطلحية في تنوعها المعجمي والمفهومي بدلا من السعي إلى توحيد التعادلات. إن الهدف النهائي لهذه المقاربة في علم الترجمة هو وضع قاموس thésaurus، وهو أداة عمل ضرورية للمترجم. يضم القاموس وحدات تم تصنيفها وفقا لدلالتها: ينطلق من المفهوم أو من الفكرة وصولا إلى مختلف المرادفات المستخدمة للإشارة لهذا المفهوم أو هذه الفكرة، وكذا الأضداد المحتملة.

إن وصف دلالات الوحدات، القائم على مقاربة نصية للتعادل (Neubert et Shreve 1992) ينطوي على ميزة المرونة، ويترك للمصطلِح مجالا حرا يستطيع من خلاله تقرير التعادلات التي ينبغي الإبقاء عليها وفقا لهدفه (تطبيقي، معياري، تعليمي).

(٣) المترجم والمعاجم

تتعلق المعجمية بتثبيت المفردات في المعاجم. وتهتم قبل كل شيء بجانبها التطبيقي بوصفها مطورا للقواميس ثنائية ومتعددة اللغات. ولكن هذه الأدوات

الأساسية لعمل المترجم لم توضع بالضرورة لأجله أو بهدف مساعدته. والحقيقة أن المعاجم كثيرة، ولكن المقاربات مختلفة، دون أن تضع مع ذلك الترجمة في مركز اهتمامها. إن التعادلات التي نجدها في المعاجم ثنائية ومتعددة اللغات أفضل برهان على ذلك: إنها لم توجد لتكون أداة يستغلها المترجم على الفور، وإنما لتفيد في فهم المعنى العام للمداخل التي تم اختيارها.

إن القضايا المتعلقة بالصلة بين الترجمة والمعجمية عديدة: ما نمط المعجم الذي ينبغي تطويره لمساعدة المترجم في عمله؟ وما هي المعلومات التي ينبغي أن يتضمنها؟ وما دور المعاجم في عملية الترجمة؟ وهي أسئلة تتطلب تساؤلا نظريا وبحثا تطبيقيا لإدراك تحديات المعجمية في الترجمة إدراكا أفضل.

يلاحظ بيجوان و ثوارون (Béjoint et Thoiron 1996: 5) أنه تم إهمال "نمطين من المعاجم المهمة إهمالا نسبيا في البحوث المعجمية: معاجم لغة الاختصاص، والمعاجم ثنائية اللغة، فالمعاجم المنشورة في هذين المجالين حتى عهد قريب، وحاليا أيضا، إلى حد ما، لا تختلف أبدا من وجهة النظر المنهجية عن تلك التي تم نشرها منذ خمسين عاما. وهذا مدهش لاسيما أن المعاجم المصطلحية والمعاجم ثنائية اللغة تمثل بلا ريب أكثر نمطين منتجين أهمية. فكل شيء يتم أو كان يتم من وجهة نظر أن المعاجم أدوات، وهي بلا ريب أدوات ضرورية، ولكنها لا تستحق تأملا منهجيا أكثر من مفك البراغي أو من آلة نزع سدادة القناني".

لا يتعلق الأمر هنا بمناقشة أسس المعجمية، وإنما بشرح طبيعة التفاعل القوي الموجود مع علم الترجمة. ويتعلق أيضا بلفت الانتباه إلى أهمية إيجاد أدوات معجمية يتم التفكير بها على وجه الخصوص لتسهيل عمل المترجم الذي لا يستطيع الاكتفاء بالمعاجم ثنائية اللغة المتوفرة حاليا (Chan Sin Wai 2004).

وأما بخصوص المترجم، فإن المشكلات التي يصادفها ليست لغوية بالمعنى الدقيق، وإنه لمن الصعب القول إن المعجم ثنائي اللغة يشكل بالنسبة إليه أداة مساعدة على "فك_شيفرة "décodage أو "تشفير" encodage اللغة ، إلا إذا كان تأهيله الأساسي ضعيفا.

توضح التجربة أن للمعجم غايات أخرى في عمل المترجم اليومي: إنه يفيد، في أفضل الحالات، في التحقق من معنى كلمة معروفة سابقا، وتم نسيانه أو الشك فيه؛ ويمكن أن يفيد أيضا في البحث عن مرادفات في اللغة الهدف لتجنب التكرار في بعض السياقات؛ ويفيد أخيرا في تحديد معنى تعبير اصطلاحي أو ذي دلالة ثقافية يصادفها المترجم للمرة الأولى.

يلجأ المترجم أكثر، بهدف معرفة معنى كلمة أو عبارة، إلى معجم أحادي اللغة يجده أكثر دقة وأكثر شمولا لفهم وحدات يريد ترجمتها. وفي المقابل، عندما يستوضح معجما ثنائي اللغة، فإنه يقوم بذلك، بهدف معرفة "كيفية ترجمة كلمة أو عبارة". وهذا لا يعني دائما أنه يجهل معنى الوحدة المعنية، ولكنه يبحث عن أفضل طريقة لترجمتها نسبة إلى السياق.

وينبغي، نتيجة لذلك، التمييز تمييزا مبدئيا بين المعجم ثنائي اللغة ومعجم الترجمة الذي يلبي الحاجات النوعية للمترجم المهني. إن الأول يقدم تقليديا تقابلات خارج السياق بين كلمات وعبارات في لغتين مختلفتين، في حين يفترض أن يقدم الثاني تعادلات سياقية بين استخدامات استدلالية وحقيقية. الفرق جوهري: إن الأول يرمز اللغة، بينما يفك الثاني رموز الخطاب. وخلافا للمعجم ثنائي اللغة الذي يقدم الترجمة المقابلة لمعنى كلمة أو عبارة، فإن معجم الترجمة يقدم تعادلات شائعة لكلمة أو لعبارة في مختلف السياقات اللفظية، فهو من وجهة النظر هذه، يشبه "ذاكرة ترجمة"

تتضمن الترجمات الأكثر استقرارا والأكثر استخداما بالنسبة لبعض أنماط النصوص أو أنواع الخطاب.

وهكذا، ينبغي تصميم معجم الترجمة ليكون أولا قاعدة بيانات للتعادلات المعجمية السياقية، والمتنوعة، والحقيقية. وبعبارة أخرى، ينبغي أن يتضمن أكبر عدد من المتلازمات اللفظية، والعبارات المتعلقة بلفظ ما، وهذا جانب يشترك فيه مع معجم فك الرموز، ولكن ما يهم المترجم المهني عندما يستوضح المعجم ثنائي اللغة، ليس فهم معنى الوحدات اللغوية بقدر ما هو مختلف طرق ترجمتها. وباختصار، ينبغي أن يكون معجم الترجمة أداة مساعدة على الترجمة، وعلى إعادة الصياغة بين اللغات والنصوص.

ينبغي أن يلبي المعجم ثنائي اللغة بالنسبة إلى بعض أنماط النصوص، مثل النصوص الموسومة بأنها نصوص "أدبية"، مهمة وملحة بالقدر نفسه. إن هذه النصوص تتضمن عددا كبيرا من وحدات اللغة التي تتطلب شحنتها الثقافية اللجوء إلى معجم للتحقق من معناها وترجمتها، ولكن هذا المعجم نادرا ما يتضمن تعادلات ملائمة من وجهة النظر هذه. ويكمن السبب الرئيس لهذا النقص في أن المعنى والمغزى التواصلي للكلمات التي تحمل معاني ثقافية إضافية نادرا ما يظهران خارج السياق، في حين أن المعاجم تميل إلى وضع المعاني الأولية والاستخدامات الراسخة للغة.

(٣,١) الثقافة ومعجم الترجمة

هناك وحدات لغوية تحددها الثقافة تحديدا قويا (Whorf 1956). ولكن الفئات المفهومية التي يشتق منها المعجم تخضع أيضا لاستخدام المتكلمين. وتتعلق بعض السمات بالفئات البنيوية للغة (المؤنث، والمذكر، وحال الفعل، إلخ.)، وبعضها الآخر بالتأثير والتأثر الكلاميين، والأعراف الاجتماعية والثقافية (معايير التواصل وعاداته). وسواء تعلق الأمر بتصنيفات زمنية ومكانية أم بتحديدات اجتماعية مرتبطة بتنظيم

العائلة (العم، والخال، إلخ)، فإن المترجمين مضطرون، مثل القراء، إلى مراعاة هذا التمييز، وهو تمييز نادرا ما يكون مرمزا في المعاجم الاعتيادية.

وهكذا، يعاني المعجم ثنائي اللغة من ثغرات تخص عدة جوانب تخضع للاستخدامات الاجتماعية الثقافية، والظرفية أو الآنية. وترتبط هذه الجوانب من قريب أو من بعيد بـ"الثقافة" (الاقتراض، والألفاظ المستحدثة، والمصطلحات، والأمثال، والعبارات الجامدة، إلخ.)، لأن الترجمة: "تلاقح لدى الإنسان، وبين الناس، وتلاقح بين الثقافات" (Cordonnier 1995: 10).

بيد أن المترجم الذي يبحث عن هذا النمط من المعلومات في المعاجم ثنائية اللغة سرعان ما يخيب ظنه. ويندر أن يتم التطرق إلى الفوارق الثقافية بين اللغات. وإن التعادلات التي تتضمنها المعاجم لا تشمل هذا الجانب، الجوهري على الرغم من ذلك في الترجمة، لا سيما في الترجمة الأدبية. فالظواهر اللغوية ذات المغزى الثقافي كثيرة، حتى في النصوص "البراغماتية". إن المعنى في هذه النصوص ليس سوى الجانب المنبعث من الجبل الجليدي؛ لأن الثقافة تشكل الجانب الأساسي من الصعوبة. ولهذا السبب، من الأصح الكلام بشأنها على تعادلات بيثقافية، أي على ترجمة موضوعها إلى وحدات لغوية تنتمي إلى لغات-ثقافات مختلفة، وليس فقط إلى نصوص أو إلى أنظمة لغوية متباعدة.

إن أعمال روبير غاليسون Robert Galisson، التي قامت في الأصل على تعليم اللغة الفرنسية كلغة أجنبية FLE، يمكن أن تكون مفيدة جدا في التأمل في العلاقة بين علم الترجمة والمعجمية، التي تخص الإشكالية الثقافية في المعاجم ثنائية اللغة. يوضح غاليسون في مصنفه الموسوم بعنوان *من اللغة إلى الثقافة عبر الكلمات* (١٩٩١) أن المفردات ذات القيمة الثقافية غالبا ما تكون مهملة: "إن هذا الكتاب يطمح إذن إلى

تحقيق هدفين هما رد الاعتبار للمفردات في تعليم/تعلم اللغات... والثقافات[...] ودمج اللغة والثقافة في تعليم/ تعلم واحد، أي إقامة اتحاد معلن غالبا ومؤجل دائما. وذلك ممكن بفضل المفردات، القادرة بحق على القيام بدور بوابة العبور بين اللغة المرصوفة كليا بالكلمات، والثقافة (لاسيما الثقافة السلوكية المشتركة)، وحضورها الفعال في الكلمات (انظر الشحنة الثقافية المشتركة)" (Galisson 1991:3).

إن المعاجم ثنائية اللغة التي تقدم ترجمة للعبارات التي تحمل شحنة ثقافية نادرة. ينبغي على سبيل المثال، بخصوص العبارات الجامدة والاصطلاحية، الإشارة إلى ثغرة أخرى مهمة تضاف إلى غياب المعادل الثقافي الملائم: غياب الإشارة إلى المستوى اللغوي الذي تنتمي إليه الوحدات اللغوية. والحال أن الإشارة إلى المستوى اللغوي تشكل معينا ثمينا للمترجم الذي يستطيع بذلك تمييز "لغة المجتمع" sociolecte(استخدام الجماعة) من "لغة المؤلف"idiolecte (الاستخدام الخاص بكاتب معين)، وبالتالي اختيار معادلاته.

(٣,٢) المترجم والمعاجم الإلكترونية

تشير المعجماتية dictionnairitique إلى تدخل المعلوماتية في عملية إعداد المعاجم. يتعلق الأمر بفرع تطبيقي من المعجمية يهدف إلى إنشاء معاجم إلكترونية، ولكن أهميته بالنسبة للمترجم تقتصر على جانبه ثنائي ومتعدد اللغات، لأن المعجم يشكل دائما معينا ثمينا وأداة عمل لا يمكن تفاديها في الترجمة.

وهذا صحيح لاسيما أن المعجم "الإلكتروني" متاح على الإنترنت، وأنه مختلف عن المعجم "التقليدي" لعدة أسباب: أولا: فيما يتعلق بطبيعة المداخل. ثانيا: فيما يتعلق بتنظيمها الداخلي، وأخيرا، فيما يتعلق بنمط المعلومات اللغوية التي يتضمنها، والتي تتعلق بكلمات اللغة.

تمثل المعجماتية، من وجهة نظر علومية، مجالا علميا مرتبطا بعلم الترجمة. ولكنها يمكن أن تنمو بالاتصال به لاسيما بفضل خبرة المترجمين النوعية بالنسبة إلى كل ما يمس دراسة ونمذجة التعادلات ثنائية أو متعددة اللغات التي يمكن دمجها في المعاجم الإلكترونية.

يمكن اليوم، بفضل ازدهار الأداة المعلوماتية وتوفر مواد نصية ضخمة، تصور فحص أكثر منهجية، وأكثر شمولا، وأكثر موضوعية لاستخدامات اللغة وللمعادلات في الترجمات. وهكذا، يمكن من الآن فصاعدا وضع مدخل القاموس انطلاقا من سؤال المادة النصية بمساعدة برنامج بحث concordancier يقدم مجموعة من السياقات بالنسبة للكلمة موضوع البحث. وتسهل هذه الفهارس الأبجدية concordances عمل المعجمي، وتساعده على تحديد مضمون مدخله وبنيته: ترتيبه الداخلي، وأشكال الكلمة المثبتة، والسمات الدلالية، والصرفية-النحوية، والأزواج المعجمية الأكثر شيوعا، إلخ.

أشير في هذا الصدد إلى أن تحليل المادة النصية أصبح مرحلة أساسية في المعجمية أحادية اللغة، وأن اللجوء إلى المواد النصية من أجل إنشاء المعاجم أحادية اللغة كان موضوع العديد من البحوث والإصدارات (Sinclair 1991)، ولكن استخدام المواد النصية من الترجمات (سواء كانت متوازية أو مقارنة) من أجل إعداد المعاجم ثنائية اللغة لم يؤد إلى تطبيقات مفيدة خارج المشاريع المرتبطة بموقع " ترجمة غوغل " Google translate.

ومع ذلك، إن النتائج الصادرة عن البحوث حول المواد النصية من الترجمات لا تخلو من الأهمية قياسا بالنسبة للمعجمية ثنائية اللغة. وإن جرد التعادلات السياقية يشكل خبرة يمكن الاستفادة منها في إعداد معاجم أكثر توافقا مع استخدام المترجمين

المهنيين. والحقيقة أن المقارنة المنهجية للنصوص المترجمة يساعد على قياس درجة التقابل بين اللغات بدقة، لاسيما أن هذا النوع من المقارنة يساعد على وجه الخصوص على اكتشاف التقابلات المتعددة، وأنه يغني بشكل كبير محتوى المعاجم. ويمكن أن يؤدي ذلك إلى مراجعة الترجمات الموضوعة بالنسبة إلى بعض الكلمات القديمة أو إلى دمج معادلات سياقية لبعض النماذج patrons الصرفية (مثل هيئة aspect[٩] الفعل أو التعبير عن الزمن durée أو الشدة intensité وفق بعض اللغات).

خلاصة القول إن نقد المعاجم ثنائية اللغات واستخدامها ينبغي أن يشكلا جزءا من التأهيل الأساسي لمترجمي الغد لا ليتضح لهم إمكانياتها، ولكن ليدركوا أيضا حدود المصادر الموجودة. وعلى كل حال، ينبغي أن تبدأ المقاربة الترجمية للمعاجم بدراسة نقدية للترجمات التي تتضمنها قبل الإرشاد إلى استخدامها.

(٤) تبين الوضع

تبقى مجالات تطبيق علم الترجمة محدودة ومرتبطة بالممارسات والإشكاليات القديمة على الرغم من التقدم العلمي الهائل الذي تم تحقيقه خلال العقود الأخيرة في مجال المعالجة الآلية للغات وللترجمة. وإن حاجات المترجم في مجال المصطلحية والمعجمية لبتها إجابات وحلول مكيفة تقريبا مع ظروف ممارسة عمله، لأن هذين المجالين العلميين لا يمكن اعتبارهما مساعدين في الترجمة، وقد دخلا، مثل علم الترجمة، في سباق للفوز باستقلالهما. وهكذا، وبعيدا عن اللغات واسعة الانتشار، تعتبر المصطلحات ثنائية ومتعددة اللغات نادرة نسبيا، وتفتقد المعاجم الإلكترونية الخصوصيات الثقافية والأونطولوجية المهمة جدا مع ذلك بالنسبة إلى المترجم.

---

(٩) (في بعض اللغات، إحدى الصيغ اللغوية التي تدل على عمل الفعل من منظار المتكلم، من حيث البدء، أو الاستمرار أو التمام accompli أو الانقطاع non-accompli المترجم).

إن المجال التطبيقي الوحيد الذي نلاحظ فيه اهتماما حقيقيا بالإشكاليات الترجمية بالمعنى الحقيقي هو الترجماتية Traductique التي قدمت في العقود الأخيرة عددا من الأدوات المساعدة التي تبين أنها مفيدة جدا للمترجم في أثناء ممارسة عمله. وأكثر هذه الأدوات شهرة ذاكرات الترجمة والفهارس الأبجدية concordances ثنائية اللغات. ولكن الترجماتية تحاول عبثا التحرر من وصاية اللسانيات والمعالجة الآلية للغات TAL لتكون فرعا مستقلا من علم الترجمة التطبيقي. وسوف يحدد المستقبل ما إذا كان التحدي مفيدا للمترجمين.

(٥) من أجل التعمق في الموضوع

- حول الترجمة بعامة:

-L'Homme M.-Cl. (2000), *Initiation à la traductique*, Québec: Linguatech.

- حول الدراسات الأولى في علم الترجمة:

-Bouillon P. et Clas A. (1993), *La Traductique: études et recherches de traduction par ordinateur*, Montréal : Presses de l'Université de Montréal.

(٦) اختبر معارفك

أ) ما العلاقة بين علم الترجمة التطبيقي والصناعات اللغوية؟

ب) ما فائدة ذاكرات الترجمة؟

ج) لماذا يحتاج المترجم للمصطلحية؟

د) لماذا يستخدم المترجمون المعاجم ثنائية اللغات؟

هـ) ما هي ثغرات المعاجم ثنائية اللغات؟

و) كيف يستطيع المترجمون المساهمة في تطور الأدوات المساعدة على الترجمة؟

ز) إلى أي مدى يمكن تأكيد أن "اللغة أكثر الأدوات التكنولوجية قوة"؟